جامعة تكريت
كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المرحلة: الثالثة

المادة: طرائق تدريس

عنوان المحاضرة: التربية الاسلامية

اسم التدريسي: أ.م.د. محمود علي فرحان

التربية الاسلامية

(تعريفها ، مصادرها ، خصائصها ، اهدافها)

١- تعريف التربية الاسلامية :

أ- التربية (لغةً) : إن المتبصر في معاجم اللغة العربية يجد ان كلمة التربية لها ثلاث اصول لغوية هي :

اولاً:- من ربا يربو ، بمعنى نما وزاد قال تعالى (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) الحج آية (٥).

ثانياً:- من ربى يربى بمعنى نشأ وترعرع ، قال تعالى (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) الشعراء آية (١٨).

ثالثاً:- من رب يرب ربا : بمعنى ساس وأدب وأصلح (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة آية (٢).

ب- التربية في الاصطلاح التربوي لها عدة تعريفات :

اولاً :- إنها عملية مقصودة تستضيئ بنور الشريعة تهدف الى تنشئة جوانب الشخصية الانسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ، ويقوم بها أفراد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلم افراد اخرين وعلى وفق طرق ملاءمة مستعملين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة.

ثانياً :- مجموعة المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في اطار فكري واحد يستند الى المبادئ والقيم التي جاء بها الاسلام التي ترسم عدد من الاجراءات والطرائق العلمية التي يؤدي تنفيذها الى ان يسلك المرء سلوكا يتفق وعقيدة الاسلام.

ثالثاً :- هي عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الاسلامية ، بهدف بناء الشخصية الانسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها وبطريقة متوازنة.

رابعاً :- النظام التربوي القائم على الاسلام بمعناه الشامل.

خامساً :- التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي الى اعتناق الاسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد الاجتماعية.

٢- مصادر التربية الاسلامية :

التربية الاسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الاسلام كما أراده الله ان يتحقق ، وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الانسانية لتحمل هذه الامانة وهذا يعني ان تكون مصادر الاسلام هي نفسها مصادر التربية الاسلامية.

واهمها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهذا المصدران هما اللذان يحددان للمسلمين نظاماً للمعتقدات وقضايا فلسفية عن طبيعة الكون وطبيعة الانسان وعلاقته بالبيئة الطبيعية والاجتماعية التي ينشأ فيها.

فالقرآن يحثنا على ان نبدأ العلم والمعرفة بالنظر فيما يحيط بنا في عالم الشهادة ، ثم يطالبنا بعد ذلك بالانتقال الى عالم الغيب والايمان بالله لقوله تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ال عمران (١٩١) فهو بهذا يفرض الاقناع العقلي مقترنا بإثارة العواطف والانفعالات الانسانية ، وبذلك يربى العقل والعاطفة معاً ، متمشياً مع فطرة الانسان في البساطة وعدم التكلف ، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة.

اما السنة المطهرة فتعتبر المصدر الثاني الذي تستقي منه التربية الاسلامية منهجها التربوي. وللسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان :

أ- إيضاح المنهج التربوي الاسلامي المتكامل الوارد في القران الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ب- استنباط اسلوب تربوي من حياة الرسول محمد (ﷺ) مع اصحابهِ ومعاملة الاولاد ، وغرسهِ الايمان في النفوس.

تجدر الاشارة الى ان مصطلح التربية الاسلامية ، لم يكن شائعا في التراث العلمي العربي الاسلامي ، وان كانت قد وردت الاشارة اليه عند بعض المهتمين بهذا المجال من الفقهاء والعلماء والمفكرين المسلمين فقد شاع عندهم مرادفات لهذا المصطلح هي :

أ. مصطلح التنشئة : ويقصد بها تربية ورعاية الانسان منذ الصغر وممن استخدم هذا المصطلح ابن خلدون

ب. مصطلح الاصلاح : ويعني التغير الى الافضل، وهو ضد الافساد، ويقصد به العناية بالشيء والقيام علية واصلاح اعوجاجه.

ت. مصطلح التأديب : يتضمن التأديب معنى الاصلاح والنماء. ومصطلح الادب او التأديب مصطلح شائع ورد في بعض احاديث النبي (ﷺ) التي منها ما روي عن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال (لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ) (الترمذي:١٩٥١) كما ان هذا المصطلح قد شاع استعماله عند كثير من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين القدامى ومنهم الماوردي والتنوخي والخطيب البغدادي.

ث. مصطلح التهذيب : ويقصد به تهذيب النفس البشرية وتنقيتها وتسويتها بالتربية على فضائل الاعمال ومحاسن الاحوال ، جاء في (المعجم الوجيز : وهذَب الصبي : رباه تربية صالحة خالصة من الشوائب ، وقد استعمل هذا المصطلح ابن مسكويه كما استخدمه الجاحظ في رسالته (تهذيب الاخلاق).

هـ – مصطلح التزكية : ويأتي بمعنى التطهير ولعل المقصود بذلك تنمية وتطوير النفس البشرية بعامة من كل ما لا يليق بها من الصفات السيئة والخصال القبيحة ظاهرة كانت او باطنة (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة آية (١٥١). المقصود بقوله تعالى ويزكيكم في هذه الآية : أي يطهر اخلاقكم ونفوسكم ، بتربيتها على الاخلاق الجميلة وتنزيهها عن الاخلاق الرذيلة

يجدر الاشارة الى ان مصطلح (التزكية) يعد من اكثر المصطلحات قربا في معناه لمصطلح (التربية الاسلامية) لا سيما وانه قد ورد في بعض آيات القرآن الكريم دالاً على معنى التربية ولكونه يدل على محاسبة النفس والعناية بها ، والعمل على الارتقاء بجميع جوانبها (الروحية ، الجسمية ، العقلية) الى اعلى المراتب وارفع الدرجات وهو ما يؤكده الغزالي بقوله(التزكية وهي اقرب الكلمات وادلها على معنى التربية بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في اصطلاح النفس وتهذيب الطباع وشد الانسان الى اعلى كلما حاولت المثبطات والهواجس ان تسفَّ به وتعوج).

و – مصطلح التعليم : وهو مصطلح شائع ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الجمعة آية (٢).

٣- خصائص التربية الاسلامية :

تمتاز التربية الاسلامية عن غيرها بمجموعة من الخصائص ومن اهمها :

أ-ربانية المصدر : فالتربية الاسلامية بعقيدتها واصولها واحكامها ، من عند الله سبحانه وتعالى. قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) النساء آية (١٧٤). تكمن اهمية هذه الخاصية كونها تشعر المسلم بالثقة التامة بهذه التربية التي مصدرها الوحي الالهي ، فتدفعه لبناء فكري واضح وتصور دقيق للمسائل الوجودية : الانسان والكون والحياة كما قدمته هذه التربية.

ب- ثابتة الاصول : فالتربية الاسلامية تقوم على مجموعة من الحقائق الثابتة التي لا تتغير ، ولا تتبدل ، بتغير الزمان والمكان فهي تدعو الى الايمان بالله الواحد الخالق الرزاق ، وتدعو الى اصول ثابتة في العقيدة والعبادة والنظم والتشريعات والاخلاق والقيم.

ج- التربية الاسلامية شاملة : جاءت بتصور شامل وتعريف كامل لكل ما يحتاج اليه الانسان في هذه الحياة الدنيا ، فبينت تصور شامل للكون والانسان والحياة وقدمت حلولاً شاملة لحاجات الانسان كما وقدمت نظما وتشريعات شاملة ايضا ومن مظاهر الشمول التي تميزت بها :

أولاً : شاملة لكل الناس الى قيام الساعة .

ثانياً : شمول شريعة الاسلام لجميع مراحل حياة الانسان .

ثالثاً : شمول احكام الاسلام لكل نواحي الحياة.

د- تربية ايجابية فاعلة : سواء كانت في مجال علاقة الانسان بربهِ ان في مجال علاقة الانسان بنفسهِ وبني جنسه ، ام في علاقته بالكون والحياة ، فهي تربية تعد الفرد ليكون فاعل ومنتج في جميع جوانب الحياة ، ويسعى لتحقيق السعادة له ولأبناء جنسهِ.

هـ – عالمية : تقر بأن اصل البشر واحد وهو آدم عليه السلام فجاء خطاب عالمي يناسب الناس جميعا بغض النظر عن زمانهم او سكناهم او لغاتهم.

و- الوسيطة والتوازن : التربية الاسلامية تربية وسطية لا غلو فيها ولا تقصير قال تعالى (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) وليست فيها ظلم ولا تعدٍّ ، فالوسطية تعني انها عادلة في اخذ الحقوق واعطاء الواجبات ومستقيمة غير منحرفه وكلها خير وحق وصواب فهي رمز للخيرية.

ح- الواقعية : المراد بالواقعية : انها تراعي واقع الحياة التي يعيش فيها الانسان فالشرائع التي في الاسلام ملاءمة لفطرة الانسان وواقعه وحياته ، ولهذا فهي القادرة على اسعاد البشرية كلها.

ز- الانسانية : المراد بالإنسانية : ان الانسان له مكانة عظيمة في التربية الاسلامية ، وعقائد الاسلام واحكامه واهدافه إنما جاءت لإسعادهِ والعناية به وبحقوقه ، بطرق مباشرة تظهر لعامة الناس ، وغير مباشرة يدركها العارفون منهم.

جاءت التربية الاسلامية منسجمة مع فطرة الانسان كيف لا وهي تربية ربانية ابدعها خالق الانسان ، من هنا نجدها تلبي حاجات الانسان المنسجمة مع الفطرة. وشريعة الاسلام وكل عباراتها ومعاملاتها تعتني بجانب الانسان ولأجل مصلحته.

٤- اهداف التربية الاسلامية :

لقد انزل الله سبحانه وتعالى الاسلام لتحقيق عددٍ من الاهداف العامة التي تسعى التربية الاسلامية الى تحقيقها. ومن ابرز هذه الاهداف النتاجات العامة للتربية الاسلامية هي بناء الشخصية الانسانية السوية بصورة شاملة ومتوازنة في جميع ابعادها العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والاخلاقية :

في الجسم والعقل والروح، دون ان يطغى جانب على جانب وكذلك بناء شخصية متكاملة في السلوك والاخلاق قال تعالى (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ). القصص آية (٧٧)

١- بناء الشخصية المؤمنة بالله الملتزمة بطاعته :

فهي تربية تسعى الى الانتقال بالفرد المسلم من الاستسلام الى الله تعالى باللسان الى الاستسلام له بالقلب والجوارح ومراقبة الله في كل حركة وسكنة . قال تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)

البينة آية (٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .... الخ الحديث.

٢- تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي :

التربية الاسلامية جاءت بشرائع واقعية قابلة للتطبيق في اي زمان ومكان لتضمن الحياة السعيدة الآمنة المستقرة المطمئنة للناس على الارض قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف آية (١،٢).

٣- تحقيق التوازن الاجتماعي :

حددت التربية الاسلامية دور كل من الفرد في المجتمع فالأب له دور والأم لها دور .... والافراد ينتظمون في المجتمع ويخضعون لمعيار مرجعي ينظم ادوارهم تعاونية تارة وتنافسية تارة اخرة.

٤- تحقيق الانسجام النفسي :

تهدف هذه الدراسة الى تثبيت النفس المطمئنة المؤمنة والارتقاء بالنفس اللوامة لتصل الى النفس المطمئنة قال تعالى (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) الفجر آية (٢٨،٢٧).

٥- تربية المواطن الصالح :

في الاسرة المسلمة والمجتمع المسلم وتربية الانسان الصالح للمجتمع الانساني الكبير.